



الحج الى الحسين ... من مخصصة المعنى الى حجية الغرب

الحج الى الحسين ... من مخصصة المعنى الى حجية الغرب

م.د حوراء عبد الناصر الرماحي

جامعة الكوفة-كلية التربية للبنات-قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : hawraa.alramahi@uokufa.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الحج-الحسين-العتبات-المرآد-الزيارة-المستشرقين-الغرب.

كيفية اقتباس البحث

الرماحي ، حوراء عبد الناصر، الحج الى الحسين ... من مخصصة المعنى الى حجية الغرب ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٤، المجلد: ١٤، العدد: ٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Registered مسجلة في
ROAD

Indexed مفهرسة في
IASJ

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2024 Volume :14 Issue : 4
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

Hajj to Al-Hussein... from the specificity of its meaning to The argument of the West

Hawraa Abdel Nasser Al-Ramahi

University of Kufa - College of Education for Girls - Department of
History

Keywords : pilgrimage - Hussein - thresholds - shrines - visit -
orientalists - the West.

How To Cite This Article

Al-Ramahi, Hawraa Abdel Nasser, Hajj to Al-Hussein... from the
specificity of its meaning to The argument of the West, Journal Of
Babylon Center For Humanities Studies, October 2024, Volume:14, Issue
4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-
NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract: This study seeks to highlight the Western writings in particular that used the term pilgrimage with reference to visiting the holy shrines and the shrine of Al-Hussein in particular. And the authoritativeness of the West using imports of what was mentioned in our Islamic heritage books and narratives of the importance of visiting Al-Hussein and equating it as a desirability of Hajj does not mean at all the abolition of the obligatory as much as our imams and scholars are accustomed to facilitating the performance of the obligatory duties, not complicating them, depending on the principle of ability.

The study entitled Hajj to Al-Hussein was divided from the specificity of the meaning to the authority of the West into two axes. Al-Hussein, the attempt was made as much as possible to get acquainted as much as possible with Western texts and Tabriz, where Westerners used the term Hajj in reference to the description of the visit to Al-Hussein or the rest of the pure imams, whether they saw it when they came to Iraq such as Lady Blunt or Donaldson, or based on the description of Western writings For that visit, and this was upon us in an attempt aimed at generalizing the use and removing the embarrassment that its use may impose in another place,



الحج الى الحسين ... من م خصوصية المعنى الى حجية الغرب

and understanding the philosophy of pilgrimage or visiting and agreeing that the goal, the pursuit, the intent, and the visit is a pilgrimage to God and the saints of God.

المخلص: تسعى هذه الدراسة الى تبرز الكتابات الغربية بالخصوص التي استخدمت مصطلح الحج بالاشارة الى زيارة المراقد المقدسة ومركز الحسين بالخصوص ولذلك فان تخصيص كلمة الحج الى الحسين للخروج من السياق الذهني لتلك الممارسة لا بحثا عن اثارة التهيجيات المذهبية بقدر ما تبيان قصوديته على مختلف الكتابات العربية والغربية وحجية الغرب بالاستخدام مستوردين ماورد برواياتنا وكتبنا الاسلامية التراثية من اهمية زيارة الحسين ومعادلتها استجابا للحج لايعني ابدا الغاء الفريضة بقدر ما اعتاد على ائمتنا وعلمائنا من تيسير اداء الفرائض لا تعقيدها بالاعتماد على مبدا الاستطاعة .

قسمت الدراسة المعنونة بالحج الى الحسين من م خصوصية المعنى الى حجية الغرب الى محورين يرتبط الاول بتعريف الحج ومقاصده ومن ثم استخدامه في كتبنا التراثية بمعنى الزيارة واستخدامه من قبل الغربيين بما يخص ممارساتهم الدينية او ممارسات المسلمين الشيعة بالخصوص، وفي المحور الثاني الذي يدور حول الحج الى الحسين فقد جرت المحاولة قدر الامكان على الالمام قدر المستطاع بالنصوص الغربية و تبرز استخدام الغربيين فيها لمصطلح الحج في اشارة منهم الى وصف الزيارة الى الحسين او بقية الائمة الاطهار سواء رؤيتهم لها لدى مجيئهم الى العراق امثال الليدي بلنت او دونالدسن، او بناء على وصف الكتابات الغربية لتلك الزيارة وهذا ماكان على عاتقنا في محاولة هادفة الى تعميم الاستخدام وازالة الحرجة التي قد يفرضه استخدامه في موضع اخر ، وفهم فلسفة الحج او الزيارة والاتفاق بان الهدف والسعي والقصد والزيارة هو حج الى الله واولياء الله .

المقدمة: تطرح الدراسة عددا من الاشكاليات التي تدور حول قداسة بعض المصطلحات وحرجة استخدامها في مواضع معينة ، ومصطلح الحج واحداً من ابرز تلك المصطلحات التي لاقت حرجة لدى استخدامها في مواضع اخرى غير القصد الى بيت الله عزوجل ، ولذلك فان هذه الوريقات تدور حول استخدام هذا المصطلح من قبل الغربيين والشرقيين وتنوع المواضع والمواقع التي يقصدها الحجاج ، وواحدا من هذه المواقع والمواضع هو الحج بقصد الزيارة من قبل الشيعة الاثني عشرية الى المراقد او العتبات المقدسة سيما وارتباط الحج الى بيت الله كفريضة دينية مع الحج الى الحسين كفريضة مذهبية لا تلغي الاولى وكل ذلك تناقشه بالعرض والتحليل في محورين .



الحج الى الحسين ... من م خصوصية المعنى الى حجية الغرب

المحور الاول: مقاصد الحج: يثير استخدام مصطلحات معينة حساسية كبيرة لدى بعض الباحثين واكثرية المطلعين من اصحاب مذاهب معينة او اتجاهات فكرية مختلفة، ولعل مصطلح الحج واحداً من هذه المصطلحات التي حُجم استخدامها في اوقات متأخرة ؛ نظرا لارتباطه ببيت الله الحرام ، ولو رجعنا الى تعريف الحج في واحداً من كتب التعريفات لوجدنا معناه؛ بأنه القصد الى الشيء المعظم ، أما في الشرع فهو القصد لبيت الله تعالى بصفة مخصوصه في وقت مخصوص بشرائط مخصوصه (١).

ازال الغربيون حساسية المصطلح ؛ لانهم سبق وان استخدموه بشكل عام وبشكل خاص آبان الحروب الصليبية بعنوان الحج الى الاراضي المقدسة ويقصد بها فلسطين ، فمما يذكر ان المشاركين لم يدركوا أنهم يشاركون بما يسمى بالحروب الصليبية وحتى القرن الثالث عشر فقد شبه المعاصرون حملتهم بحج وسموها رحلة -طريق -وحج ايضا والجنود هم الحجاج ، حتى ان البابا انذاك صور رحلتهم على انها حج مسلح مقدما لهم صكوك الغفران لكل حاج يذهب الى القدس ونذر الذهب تجري مماهاته بنذر الحج ويخاط صليب على ثياب الحجاج حتى ان كتاب الاخبار يميلون الى تصوير هذه الجيوش القوية في صورة جماعات من الحجاج الخاشعين المتجهين الى اورشليم (القدس) (٢) ، فالحج لديهم رحلة يقصد بها المؤمن مكاناً مقدساً او معلماً دينياً مشهوراً حدث فيه ظهور الهي ،والهدف هو ان يتطهر الانسان من خطاياها ليكون مستعداً لملاقاة الله والمسلك بحسب رضاه ،وبالرغم من ان للحج ممارسات معينة الا انها قابلة للتطوير وتشتمل ايضا على الطقوس والماكل والمشرب وان أهميته تتبع من كونه مسيرة تسمح بعودة المؤمن الى قلب عالمه وكنيسته(٣) ، فالحج اجمالاً لدى الاديان الاخرى يختلف عن الاسلام ،فان الحج عندهم كان الغرض منها التبرك بقبور القديسين وماتركوه من الاثار والمباني وافضله عندهم ماحمل الانسان نفسه في سبيله المشاق والمهالك حتى ان الكهنة والرهبان كانوا يتفننون في ذلك الى درجة يحملونهم السلاسل والاعلال، ومنهم من يمشي على قدميه المسافات الشاسعة او المشي داخل كيس كي يتعثر بكل خطوة ،حتى انهم كانوا يزحفون على بطونهم حول المعابد (٤) ، وقد استخدم العالم المقدسي ادوارد سعيد (المتوفي في ٢٠٠٣) مصطلح الحج عدة مرات في اشارة الى زيارة الغربيين واهتمامهم بالشرق ومما جاء في نصه ان الغربيين على امتداد القرن التاسع عشر اصبح لهم الشرق مكانا يحج له ،كما كل عمل ينتمي الى الاستشراق الصادق وان لم يكن اكاديميا دائما يتخذ شكله واسلوبه ومقصده من فكرة الحج الى الشرق؛وكل زائر او حاج للشرق ينظر للامور من زاويته الخاصة (٥) ، ويرى سعيد ان هناك حدود لما ترمي اليه رحلة الحج وكذلك الشكل والهيئة والحقائق التي يكشفها ،سيما وان رحلات الحج تمر بالاراضي التي





الحج الى الحسين ... من مخصومية المعنى الى حجية الغرب

ذكرت في الكتاب المقدس وكلها محاولات للحياة من جديد في الواقع اليهودي المسيحي/ اليوناني الروماني او لتحرير قسم من الواقع في الشرق المديد ذي الخصب الذي لا يصدق العقل، وقد اشار سعيد الى ما كتبه المستشرقين الذي حجوا الى الشرق سواء الانكليز او الفرنسيين ما يشبه رحلة الحج الاسلامية او رحلة عكسية تنطلق من مكة الى بلادهم ولذلك قدموا بذلك اكواما بحسب تعبير سعيد من المادة التاريخية (٦) .

استخدم مصطلح الحج كدلالة عامة على كل سفرة روحية كانت ام معرفية من قبل المفكر الايراني داريوش شايعان (٧)، في كتابه ما الثورة الدينية لدى كتابته عن المفكر الفرنسي هنري كوربان (٨)، واصفاً آياه بالحاج الغربي الى ايران أو حاج من الغرب كأشارة منه الى سعي كوربان في القيام بحج باتجاه واحد من الغرب نحو شرق الانوار (٩)، وبينما الان يثير هذا المصطلح حساسية عالية فأن بعض الباحثين لم يتورعوا في ذكر ذلك فيذكر الفيلوديني السوري عدنان اسمندر في اطار حديثه عن ممارسة العنف زمن العباسيين الى رواية عن مغنية الخليفة العباسي المتوكل (حكم من ٢٣٢-٢٤٧هـ/ ٨٤٧-٨٦١م)، والتي زارت قبر الحسين وبلغها خبره، فاسرعت بالرجوع وبعثت بجارية من جواربها كان يألفها فقال لها: اين كنتم؟ قالت: خرجت مولاتي الى الحج واخرجتني معها وكان ذلك في شعبان فقال: اين حججتم في شعبان، قالت: الى قبر الحسين، وهذه الرواية تشير الى تنوع استخدام المصطلح فلم يكن حكراً على مكة او كربلاء او الكاظمية، ويتجلى ذلك بسؤال المتوكل (الى اين حججتم...؟) في اشارة الى جهله بالمكان الذي قصدته المغنية للحج (١٠)، الا ان هذه الرواية وردت بشكل مغاير عما ذكر قبل ذلك في بعض التفاصيل، فيذكر ان المتوكل طلب جاريته ام الفضل كثيراً فلم يجدها ودام طلبه لها اياماً وهو لا يجدها ثم وبعد ايام حضرت وفي وجهها اثار شمس، فقال لها: اين كنت؟، فقالت: في الحج، فقال: ويحك! هذا ليس من ايام الحج! فقالت: لم ارد الحج الى بيت الله الحرام، وانما اردت الحج الى مشهد علي، فقال المتوكل: وبلغ امر الشيعة الى ان جعلوا مشهد علي مقام الحج الذي فرضه الله تعالى! فنهى الناس من التوجه الى المشهد المذكور (١١) .

استخدم مصطلح الحج بمعنى الزيارة في حياة الائمة حتى ان النصوص التاريخية وصفت زيارة الامام علي في حياته بالحج، فورد في دلائل الامامة رواية تذكر ان جبريل هبط على النبي في تلك الساعة فقال: (يا احمد ان الله يقرئك السلام، ويقول: قم الى علي ابن ابي طالب فأن مثله مثل الكعبة بحج اليه ولا تحج الى احد) (١٢) .

استخدم مصطلح الحج الى الحسين في الدراسة التي قدمها المستغرب اللبناني محمود ايوب الى جامعة اكسفورد فقد استخدم الكاتب المصطلح في اشارة منه الى الزيارة وبشكل متكرر، ويعرف



الحج الى الحسين ... من مخصوصية المعنى الى حجية الغرب

ايوب الزيارة بانها :الحج الفعلي او الرمزي الى ضريح الحسين وما يصحبه من ادب المراثي^(١٣) ، ويعتقد الباحث حرمة او قدسية أي مكان باعتبارها مكان للتجلي او الظهور هو ظاهرة مالوفة في التاريخ الديني ؛ الا ان كربلاء فريدة من نوعها فقد اكتسبت كربلاء اهمية كبيرة بالنسبة للشيعة في الوقت الحاضر اكثر مما حازت عليه الكعبة للاسلام او البيت المقدس في اورشليم^(١٤) ، كما اشار الى حادثة المتوكل آبان محاولته سحق الحركة الدينية الشيعية : (فقد هدم المتوكل ضريح الامام الحسين ومنع الحجاج من المجيء لزيارة الضريح ...)^(١٥) ، كما يعلل الباحث استخدام الامام الصادق عليه السلام الى مصطلح الحج الى كل منطقة كربلاء وما حولها ، ويربط الباحث بين كون ان الكعبة تعرف بالحرم المقدس وقبر الحسين ايضا يسمى بالحرم المقدس ، وهذا يعني في التقوى الشيعية التاكيد الشديد على الحج الى كربلاء وهو نفسه الذي دفع السلطة الى تدمير القبر ومنع العمل الديني بالحج اليه واهمية الحج الى الحسين تتأتى من قول الامام الرابع لاتباعه نقلا عن ابن قولويه القمي : (اتخذ الله ارض كربلاء حرما امنا مباركا قبل ان يخلق الله ارض الكعبة ويتخذها حرما باربعة وعشروين الف عام)^(١٦) ، وبهذا فان الامام وضع كربلاء في موقع مساوٍ اذ لم يكن اعلى واعظم من الكعبة ، وبشكل مشابه ، فان الحج الى كربلاء له نفس الحسنة كالحج الاجباري الى مكة هذا ان لم يكن الحج الى كربلاء له فضائل اكثر^(١٧) ، فلم يخلو ضريح الامام في كربلاء ابدا من الحجاج المحتشدين على عكس الحج الى الكعبة الذي يقتصر على اوقات محددة لان زيارته واردة في كل وقت ومكان^(١٨) ، ويشير ايوب الى ان زيارة ضريح الحسين اخذت مكان الحج آبان الصراع العثماني -الصفوي(التي استمرت من القرن ال١٦ وحتى ال١٩ الميلادي)^(١٩) ، كما أن طقوس الزيارة نفسها قد تطورت فمن تجديد العهد بين الائمة والحجاج الى المشاركة بشكل مباشر في معاناة والام الحسين الشهيد^(٢٠) ، وفي الاتجاه المقارب لايوب فقد استخدم المصطلح عالم الاجتماع العراقي ابراهيم الحيدري في ابحاثه الانثربولوجية عن الشعائر في يوم الاربعين ، حيث يعج موسم الالام بالمراثي والاعلام وماء الورد والمشاعل والخيول والبكاء ، وحيث يحج الالوف لتقديم العزاء الى الحسين الشهيد^(٢١) ، ولم يتورع الحداثويين العرب امثال محمد اركون (المتوفي في ٢٠١٠) من استخدام مصطلح الحج كبديل عن الزيارة الى اضرحة الاولياء الصالحين^(٢٢) .

استقى المستشرقون تسميتهم لزيارة الامام الحسين بالحج من الروايات الواردة عن ائمة اهل البيت فقد ذكر في كامل الزيارات عن ابي جعفر قال: (زيارة قبر الحسين ، وزيارة قبر رسول الله وزيارة قبور الشهداء تعدل حجة مبرورة مع رسول الله) ، وعن الرضا قال: من اتى قبر الحسين كتب الله له حجة مبرورة) ، كما ذكر ان احدهم اتى للامام ابي عبدالله قال : (قلت له جعلت فداك انه





الحج الى الحسين ... من مخصوصية المعنى الى حجية الغرب

ليس كل سنة يتهياً لي ما اخرج به الى الحج ،فقال: اذا اردت الحج ولم يتهياً لك فانت قبر الحسين فانها تكتب لك حجة واذا اردت العمرة ولم يتهياً لك فات قبر الحسين فاهاتكتب لك عمرة)، وفي رواية عن الامام ابي عبدالله (... انما الحج والعمرة هاهنا) أي في كربلاء (٢٣) ، ونظراً لكفاءة الانجاز الحسيني في الصراع الضاري بين التوحيد والشرك وخصوص النية لله سبحانه وتعالى في موسم الحج ، كان وراء هذه الاعتبارات التي جعلت من زيارة الحسين كمعادلة لفريضة مقدسة في الاسلام (٢٤) ،فالى جانب قداسة الحج كون مكة مسقط راس النبي محمد ومقر الكعبة وموئل الحج والوحيدة التي تستحق التقديس لدى اهل السنة، لكن المراقدين الشيعة المقدسة المعروفة في النجف وكربلاء وسامراء ومشهد والبقيع هي ايضاً مقدسة لدى الشيعة الى جانب الكعبة (٢٥) ، ولذلك يمارس الشيعة شعائر وطقوس عاشوراء كل عام بمقتل الامام الحسين ففعل الزيارة -بحسب رؤية المستشرق- لدى بعض الشيعة اهم من الحج (٢٦) .

وتتأتى هذه التسمية والحساسية من تعميم المصطلح في ان معا من اهمية تلك الشعيرة في الاسلام لدى المسلمين ، اما المستشرقين فان الحج والزيارة ادت معنى واحد لديهم ، فضلا عن تبريزهم لتلك الروايات التي تؤكد على اهمية الزيارة في الروايات الشيعة والتي جاء فيها ما ذكر اعلاه من روايات تبين ان زيارة الحسين تعادل الحج او في حال تعذر الحج او العمرة الى بيت الله فان بإمكان المسلم زيارة قبر الحسين ، ولعل اهمية زيارة الامام الحسين في يوم عرفة وهي احد شعائر الحج تنبع من مباني الفكر الشيعي المتجذرة في العمق ، فبين الزيارة وعرفة متلازمة زمانية ومكانية فضلاً عن متلازمة تاريخية بين الحج الى بيت الله وبين رحلة الامام من المدينة الى مكة ، وعدم اكماله لفريضة الحج بل تحرك الامام قبل يوم عرفة حتى ظن الناس انه ستوجه الى اداء الحج الا انه فاجئهم واعتمر واحل احرامه وغادرها (٢٧) ، وبناء على ذلك فهناك ما يشير في تلك الرواية الى حيثيات زمانية ومكانية قدسية عابرة للوعي العادي معتادة للموقف حتى صار بديلاً او معادلاً عن حج بيت الله وفي هذا اليوم بالذات .

ومع ارتباط الحج كفريضة بمجموعة من الممارسات فان هذه الممارسة ترتبط بكل مشهد مقدس ولاعلاقة له بمكان معين فقط ، ولنا ان نفترض ان حساسية البعض حتى من الغربيين انفسهم يتأتى من تذهبهم نحو انغلاقات معينة؛ وان كان في الكعبة تكمن مرساة رمزية لديانة عالمياً تعلم يقيناً ان الله لا في الشرق ولا في الغرب، وانما يتجاوز ذلك حدود الزمان والمكان، الا ان تقبيل الحجر الاسود هو احد المأخذ التي تحامل بها غير المسلمين على المسلمين ، متناسين ان تقبيل الحجاج المسيحيين الى روما لاثرا ابهام قدم القديس بطرس يمثل انخراطاً في عبادة قطعة من المعدن (٢٨) ، وهذا يشير الى الموقف نفسه من قبل المسلمين انفسهم لزيارة الحسين وممارسة



الحج الى الحسين ... من مخصصة المعنى الى حجية الغرب

الشعائر حول مشهده او في ذكرى شهادته، فرحلة الحج لدى الغربيين ليس حصراً على مكة لان تلك الرحلة هي تجربة خالقة للمعنى، ورحلة الحج ليس فقط كما عند المسيحيين والمسلمين والهندوس تلك الرحلة الى روما او مكة او بيناروس (احد المدن الاسبانية) حيث مراكز الجغرافيات المقدسة، بل من حيث تلك المركزية التي تختبر وتودى بالمعنى المسرحي من قبل وفق متواصل من الحجاج الذين يقصدون تلك المدن من مناطق نائية لاترتبط بها باي رابط اخر، والحال ان الحدود الخارجية للجماعات المتخيلة كانت تحدد بمعنى ما من خلال ماكان يفعله الحجاج^(٢٩)، ولذلك فالحج لايرتبط بدين دون اخر فلكل الاديان طريقة في الحج ملازمة لمجموعة من الممارسات الطقسية، وزيارة الحسين هي حج بالمعنى العام للكلمة وليست بديلا عن فريضة دينية وانما خيار اخر في عدم استطاعة المسلم اداء فريضة الحج، الا انه وعلى العموم ولدى عامة الناس فان هناك في الاديان حج مقدس سواء لبقعة مقدسة او ضريح مقدس ويكاد يكون المبعي واحد او متقارب في نوايا الحج او الزيارة، فهي تأمين معنوي على الارواح والابدان، ومع دعاوي البعض اتهام الممارسة -زيارة المرقد- بالشرك^(٣٠) فان اعتقادنا بانها ممارسة شعاراتية طقسية لاتدخل ضمن الاصول وانما من فروع المذهب واساسياته ومنظومته العقائدية، ولذلك فهو لايعني الفريضة الدينية بل الفريضة المذهبية لذات المذهب، واما الممارسات فهي ليست حكرًا على الحج الى بيت الله فكل الاديان تمارس نوعا معينًا من الطقوس والمناسك الخاصة بمقدساتها تتطور تارة وتختفي اخرى وتتعرض للتشوية تارة اخرى وتخضع اخرى للتصحيح.

المحور الثاني: الحج الى الحسين: في هذه الدراسة حاولنا تبيان استخدامات المصطلح من قبل الغربيين وازالة الالتباس حول الزيارة او الحج الى مرقد ائمة اهل البيت، وبالاخص الى الامام الحسين ومن ابرزهم.

١-ليدي آن بلنت (١٨٣٧-١٩١٧)^(٣١)، وهي في حديثها عن الحج الى مكة المكرمة حيث مرافقتها للرحلات الذاهة الى بيت الله اشارت الرحالة الى ضريح الامام علي الذي وصفته بانه مقدسا عند الشيعة على نحو الكعبة في مكة، وكذلك الامر بالنسبة الى كربلاء وضريح الامام الحسين، وفي اشارة منها الى اهمية هذه الاضرحة لدى الشيعة والتي عرفت باسم مزارات الشيعة ومدن الحج ايضا في اشارة مرادفة للزيارة فانها تقول: (كما هو طبيعي في مدن الحج -تقصد النجف وكربلاء- فان كل الطبقات تفتخر بتقواها ولكم استمتعنا بالاستماع الى الذكر الذي كان يردده الحداد الذي استدعيناه ليحدو خيولنا فكان يقول: (يا علي يا حسين يا علي يا محمد) مع كل ضربة مطرقة^(٣٢)، علما ان الليدي بلنت زارت النجف ولدى وصولها اليها شعرت والقافلة بان الرحلة مملة بسبب تعب الجمال ولكن الليدي ترى امرا اخر هون عليها التعب حيث تقول: (لم





الحج الى الحسين ... من مخصومية المعنى الى حجية الغرب

يمنعنا -أي التعب- من الاستمتاع بالمظهر الجميل لقبة مشهد علي المذهبة التي تلمع كنجم على مياة بحر النجف الازرق (٣٣) .

٢-كارل بروكلمان (١٨٦٨-١٩٥٦) ^(٣٤)، في اطار حديث المستشرق عن بيعة يزيد بن معاوية سنة (٦١هـ) وتخلف زعماء الارستقراطية الاسلامية ومنهم الحسين متطرقا الى المال الذي صار عليه الامام والحق والقول له- ان مينة الشهداء التي ماتها الحسين لم يكن لها اثر سياسي ، وانما عجل في التطور الديني للشيعة وحزب علي ولذلك (اليوم لايزال ضريح الحسين في كربلاء اقدس محجة عند الشيعة وبخاصة الفرس الذين ما فتئوا يعتبرون الثواء الاخير في جواره غاية مايطمعون فيه) (٣٥) .

٣-هنري ماسيه (١٨٨٦-١٩٦٩) ^(٣٦)، يتطرق ماسيه في كتابه عن الاسلام الى الحج باعتباره احد الفرائض الواجبة على المسلم ،ويذكر ان الحجاج اضافة الى الحج الى مكة يضيفون زيارة قبر النبي محمد في المدينة واحيانا يسافرون الى القدس مدينة الانبياء ومسجد عمر ،وهذا الحج الى قبر محمد يجعلنا نشير الى الزيارة التي يقوم بها الشيعةون لقبور ائمتهم ،والمدن المقدسة عند الشيعة هي:كربلاء (قبر الحسين) ، والنجف (قبر علي حيث يوصى الشيعةون ان يدفنوا حوله والكاظمين في بغداد ، وسامراء (قبر الامامين الهادي والعسكري ودهاليز الامام الثاني عشر)، فضلا عن المدن الاخرى مثل مشهد حيث قبر الامام الرضا او قم مشهد السيدة المعصومة ^(٣٧) .

٤-دوايت دونالدسن (١٨٨٤-١٩٧٦) ^(٣٨) ، يرى دونالدسن ان زيارة الحسين بمثابة المال الذي يدفع في اوربا الة مؤسسات التامين في البلاد التي لاتهتم بامر الزيارات في الفكر الشيعي ، ولذلك وبحسب رواياتهم فانهم يعلمون بمقدار الثواب الذي وعدتهم الائمة به في هذه الزيارة فهم يعتقدون ان هناك ملائكة تحيط بالزوار ويقبر الحسين ليلا ونهارا وكلما جاء زائر من اقاصى الارض ذهب الملائكة لاستقباله واذا مرض عادته واذا مات مشت وراءه الى قبره واستغفرت له ،وقد قيل لهم ان الله نفسه ينظر في احتياج الزوار وانه يغفر ذنوبهم لخمسين سنة ،وياتون باموال غير وافية من المال ^(٣٩) ويرى دونالدسن انه لاتخلو المقارنة بسياسة التامين من فائدة ،فالزوار الى الحسين يؤدون هذه الزيارة عن عقيدة وايمان ،لان من يؤدي هذه الزيارة بنية خالصة يحصل على ثواب ١٠٠٠ حجة الى مكة ... ^(٤٠)، وللتوضيح فان الزيارة او الحج الى الحسين لايجزي عن الحج الى بيت الله الحرام ،والمعنى ان من سقط عليه وجوب الحج بالاعسار وعدم الاستطاعة فقد امكن له ان يستتزل نفس ثواب الحج بزيارة قبر الحسين في كربلاء ^(٤١)

٥-جيرهارد كونسلمان (١٩٣٢-٢٠٠٨م) ^(٤٢) في كتابه سطوع نجم الشيعة انه من كان يحج الى مكان مقدس فلن يتجه الى المدينة ليمجد الامام بل سيذهب الى النجف ليصلى في ضريح علي



الحج الى الحسين ... من مخصوصية المعنى الى حجية الغرب

والنجف هي اهم قبلة يحج اليها الشيعة بجانب كربلاء حيث دفن الامام الحسين ولذلك النجف وكربلاء تضمهما ارض العراق ، كما يشير كونسلمان الى ان كثير من الشيعة يؤمنون ان زيارة مشهد حيث مرقد الامام الرضا من اهم الحجج الى الكعبة في مكة ^(٤٣)

٦- فرهاد دفتري (١٩٣٨-معاصر) ^(٤٤) ، في اطار حديثه عن الشيعة وتعريفه لشخصية الامام الحسين وحديثه عن مقتله فانه يرى ان استشهاد الحسين اثار حماسة دينية شديدة في الشيعة وعزز هويتها المميزة ، واصبح هذا الحدث المأساوي الذي تحتفل به سنويا مختلف الجماعات الشيعية مناسبة لاحياء الذكرى بطقوس حزينة معقدة او مسرحيات تعرف باسم التعزية ^(٤٥) ، وقد تحول اثر ذلك ضريح الحسين في كربلاء الى مزار رئيسي للحج بالنسبة للشيعة ^(٤٦) .

٧- يان ريشار (١٩٤٨- معاصر) ^(٤٧) ، يرى ان الشيعة كسائر المسلمين يتقيدون بالحج الى مكة مرة في العمر الا ان هناك سمة اخرى للتقوى الشيعية وهي اهمية زيارة القبور المقدسة الموصى بها من علماء الدين لديهم والمقصود بهذه القبور ، قبور الائمة بالدرجة الاولى والذين يعتبرون طريقة الزلفى الى الله تعالى الذي لا يصل اليه احد الا عن طريقهم في الاسلام ويقدم الشيعة ايضا احفاد الائمة الذين كانوا بمعارفهم الروحية وبحياتهم علامة الهية ظهرت في الارض ، وتعد كربلاء من اعظم مراكز الزيارات المقدسة لدى الشيعة حيث يعتقد الشيعة ان زيارة الحسين تطهر الانسا من كل ذنوبه ^(٤٨) ، وهذه المراكز تسمى بالعبتات المقدسة اما شعائر الحج فانها كالحج الى مكة حيث تشتمل على الطواف حول قبر الامام ولكن بطريقة عكسية لحركة عقارب الساعة ، وقراءة الادعية ومس الشباك الحديدية المحيطة بالقبر ^(٤٩) ، ويشير ريشار الى ان هناك حج اخر هام ايضا وهو زيارة او الحج الى قبر اخت الرضا الولية فاطمة المعصومة ، كما ان قبر علي في النجف هو احد اماكن الحج (الزيارة) بالنسبة الى الشيعة ^(٥٠) ، وي طرح ريشار سؤالا اشكاليا حول فلسفة الزيارة او الحج وكيف تنشأ الحاجة الى مثل هذا الحج؟! ويتخذ من قبر الامام الخميني مثلا ، فقد كان الحج الى مكة ممنوعا على الايرانيين منذ عام ١٩٧٨ وكذلك الحج الى العتبات المقدسة في العراق منذ مدة اطول لاسيما وان الشعب الايراني مسحورا في فتنة المقدس والشهادة، فالقداسة لدى الشيعة تقترب بالشهادة والماساة والموت والامام الخميني المنحدر من السلالة النبوية والذي مات دون ان يغير موقفه الصلب من الدفاع عن الاسلام ، فان مثل هذه الميزة العظيمة الشأن للانسان (الولي) والتي تهىء له الدخول في الم المتميزين وشرف التخليد بقبر مشهود ليصبح مزارا يحج اليه الناس ^(٥١) .

٨- جيمس ليندزي (١٩٥٧-معاصر) ^(٥٢) يخصص ليندزي موضوعا مستقلا بعنوان (حج الشيعة) وفيه يشير الى ان تجليل الائمة وزيارة اضرحتهم عبر التاريخ هو من الامور الرئيسية في المعتقد



الحج الى الحسين ... من مخصومية المعنى الى حجية الغرب

لشيعة ، ولكننا لانعلم متى اصبحت هذه الممارسات جزءا من التراث الشيعي ولكنه يشير الى ان البويهيين شجعوا على الاداء العلني والعام لثلاث شعائر علنية مهمة بصورة جوهرية في الحياة العامة وهي : ذكرى غدير خم ، و ذكرى استشهاد الحسين وزيارة الاضرحة^(٥٣)، وتشير المصادر -على قول ليندزي -ان اقدم احتفال في عاشوراء حيث كان الحجيج يزورون ضريح الحسين ليطلبوا رشفة ماء احياءا لذكرى واحد من الافعال الاخيرة التي قام بها الحسين قبل استشهاده^(٥٤) الا ان زيارة الاضرحة لا تشكل عند الشيعة بديلا شرعيا عن الحج السنوي الاجباري فقد عد الشيعة فوائدها الروحية واجورها اعظم من الحج^(٥٥)، ويذكر ليندزي ان العراق هو ارض الشيعة المقدسة فقد ضمت كربلاء والنجف اضرحة الحسين والامام علي في حين ضمت بغداد قبور ائمة اخرين واستمر الحج الى هذه الاضرحة^(٥٦) .

الخاتمة:

وفي ختام الدراسة... وبعد استقصاء جملة من المصادر على مختلف ميولها ومعتقداتها الديني فان مصطلح الحج استخدم من قبل بعض المؤرخين والباحثين العرب والغربيين بمعنى الزيارة او القصد الى مكان معين له قدسية ما وبناءا على ذلك فانه من اللازم ان لا يثير استخدامه حساسية بعض المذاهب الدينية او المتبنيات الفكرية؛ الا اللهم اذا كان الامر يتعلق بمقصودية المؤمن ولا يتعلق بالايمان ولعل هذا ما نراه في عدد من المصادر فان استخدام مصطلح الحج الى الاراضي المقدسة والمقصود بها القدس او فلسطين ابان الحروب الصليبية وحتى الوقت الحاضر لا يثير أي حساسية في حين ان استخدام مصطلح الحج الى المراقد المقدسة سيما قبر الامام الحسين تثير تهيجات كثيرة لدى الباحثين بل تكون منطلقا للتكفير والتشوية وبالتالي فان العامل السياسي على حسب ظني قوام هذا الموقف الهجومي وبالمراجعة يتبين حداثة التحسس وعودة نكوصية الى لحظة التطرف التي شهدتها العصر العباسي في اوج مرحلة على يد المتوكل .

ان فريضة الحج لم تكن من الفرائض الخاصة بالاسلام فقد سبقته الاديان الاخرى ولكل ديانة طقوس معينة لا تستهجن ولا تهان؛ لانه احد الممارسات التي تعبر عن الانتماء الديني والوجداني الى الجماعة الدينية بكل تفاصيلها حتى ان الممارسات الطقسية تتطور من حين لآخر ولذل فان نظرة الغرب الى الشعائر الحسينية بما فيها الزيارة لا تثير ردود فعل هجومية وهذا ما نتبينه من كلام الليدي بلنت او يان ريشار .

وبالرجوع الى مصادرنا الشيعية فان الحج الى الحسين او الى المراقد المقدسة لا يلغي فريضة الحج وانما من باب استحباب زيارتهم في الايام الخاصة بالحج لاسيما يوم عرفة وهو ما فهمه الغربيون وعسر فهمه على الشرقيين، ولذلك فان فهم فلسفة الحج كمصطلح عام والزيارة



الحج الى الحسين ... من م خصوصية المعنى الى حجية الغرب

كمصطلح خاص بالمرائد المقدسة ضروري لتقوية الجماعة الدينية والتمسك بتلك الممارسات لا بل ترسيخها في ذهنية الغربي والشرقي معا .
الهوامش

(^١) علي بن محمد بن الشريف الجرجاني(ت : ٨١٦هـ) ،معجم التعريفات،تحقيق:محمد صديق المنشاوي،دار الفضيلة،القاهرة-٢٠٠٤، ص ٧٣.

(^٢) هنري لورانس وآخرون،أوروبا والعالم الاسلامي تاريخ بلا اساطير ،ترجمة: بشير السباعي ،ص٤٩ ؛ سمي هذا النوع من الحج-أي الى الحروب الصليبية الى القدس- بالحج المسلح لوجود انواع منه ؛فاضافة الى الحج المسلح هناك ايضا الحج الرصاصي والتجاري والنخيلي والحافي لمزيد من التفاصيل ينظر: ابراهيم درياس،مفهوم الحج اليهودية والمسيحية ،مجلة العلوم الاسلامية،العدد١٦،النجف-٢٠٠٥،ص٨٢ ومابعدها .

(^٣) جانيت رزق،الحج الروحي والرحمة المنشودة من السنة اليوبيلية ،مجلة المشرق الرقمية ،العدد ٨،دار المشرق،لبنان- ٢٠١٦،ص ١ ومابعدها

(^٤) محمد بن يوسف الشريف،المقالات النفيسة في الحج الى الاماكن الشريفة، دار الاندلس الخضراء،السعودية- ٢٠٠٠،ص٥٢.

(^٥) لمزيد من التفاصيل عن سيرته ينظر:خليل احمد خليل،موسوعة اعلام العرب المبدعين في القرن العشرين،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت- ٢٠٠١،ج١،ص٥٤٢؛ ادوارد سعيد،الاستشراق ،ترجمة:محمد عناني ،رؤية للنشر والتوزيع،بيروت-٢٠٠٦، ص ٢٧١ ومابعدها .

(^٦) المصدر نفسه والصفحة .

(^٧) ولد داريوش شايغان في طهران ١٩٣٥ وأبواه من أصول جورجية تعرضاً للنفي من بلدهما، تعددت بيئة شايغان اللغوية والدينية والاثنية وأصل دراسته حتى انتقل إلى جنيف التي فتحت له أبواباً واسعة واهتمامات أخرى غير دراسة الطب فالتحق بالسوريون وتابع دراساته حول الديانة الهندوسية والتصوف وحاز على درجة الماجستير ثم الدكتوراه في الدراسات الهندية والفلسفية المقارنة برسالة كتبها تحت عنوان (العلاقة بين الديانات الهندوسية والتصوف) ينظر: داريوش شايغان، هوية باربعين وجهاً، ترجمة:حيدر نجف،مراجعة:عبدالجبار ناجي،دار التنوير،بيروت-٢٠١٦، ص ٧-١٢.

(^٨) لمزيد من التفصيل شخصية كوربان ينظر: عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ط٣، دار العلم للملايين، ١٩٩٣، ص ٤٨٢-٤٨٥؛ وتعد إيران بالنسبة الى كوربان المحطة الأخيرة و"الأهم" من بين كل المحطات التي استوقفته، وإن كان هو نفسه لا يعير للزمان والمكان واللغات أهمية لأنها بالنسبة له أماكن معنوية ورمزية، فكل المدن بنظره مدناً رمزية لمسير مستمر ينظر: فيليب نمو، هنري كوربان وسيطاً بين هايدغر والسهروردي، مجلة الاستغراب، تعريب: رشا طاهر وستار درويش، مراجعة: مريم عبد الرحمن، العدد ٥، السنة الثانية، بيروت-٢٠١٦، ص ٢٣.

(^٩) داريوش شايغان، ماثورة الدينية الحضارات التقليدية في مواجهة الحداثة،ترجمة:محمد الرحموني،مراجعة:مروان الداية،دار الساقى،مع المؤسسة العربي للتحديث الفكري،بيروت-٢٠٠٤، ص ٢٩٥.





الحج الى الحسين ... من م خصوصية المعنى الى حجية الغرب

(^{١٠}) ذكر هذه الرواية كل من: ابي الفرج الاصفهاني(ت: ٣٥٦هـ)، مقاتل الطالبين، شرح وتحقيق: احمد صقر، منشورات مؤسسة الاعلمي، ط٢، بيروت-١٩٨٧، ص٣٩٢-٣٩٣؛ كما ذكرت في الكتابات المعاصرة من قبل: عدنان اسمندر، اللاعن في التاريخ العربي الاسلامي دراسة نقدية، مطبعة كلها، قم المقدسة-٢٠٠٦، ص١٦٤-١٦٥.

(^{١١}) جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتاكي(ت: ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة-١٩٣٠، ج٢، ص٢٨٤.

(^{١٢}) ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير(اعلام القرن الخامس)، دلائل الامامة، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، قم المقدسة-ت، ص٨٣.

(^{١٣}) محمود ايوب مختص في الفكر الشيعي وهو من اصول لبنانية، ومقيم في الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٩٦٤ وحصل منها على البكالوريوس في الفلسفة الغربية وماجستير في الفكر الديني من بنسلفانيا ودكتوراه في التاريخ المقارن من هارفورد محمود ايوب، الالم الخلاصي في الاسلام، دراسة في المظاهر الدينية لمراسيم عاشوراء عند الشيعة الامامية، ترجمة: امير ججي الدومنيكي، تقديم: نصير الكعبي، المركز الاكاديمي للابحاث، بيروت-٢٠١٣، ص١٤.

(^{١٤}) المصدر نفسه، ص٢٦١.

(^{١٥}) ايوب، الالم الخلاصي، ص٢١٩.

(^{١٦}) المصدر نفسه، ص٢٦٢.

(^{١٧}) المصدر نفسه، ص٢٦٣/٢٧٢.

(^{١٨}) المصدر نفسه، ص٢٦٦.

(^{١٩}) المصدر نفسه، ص٢٦٤.

(^{٢٠}) المصدر نفسه، ص٢٧١؛ يعلل بندكتي فلسفة العزاء يوم عاشوراء وممارسة الشعائر الحسينية ومدلولاتها فالشعائر الحسينية هي من اكثر اللحظات كثافة وجدانية ومعنوية في حياة الجماعة الاسلامية الشيعية حيث يعيش اعضاؤها خبرات روحية عميقة ويجددون معنى انتماؤهم الى الجماعة ويوطنون عرى تضامنهم حيث ان احياء الذكرى تستحضر الحدث الماضي بقوة الرموز الطقسية فتضفي عليها معاني جديدة في سياق الحاضر لمزيد من التفاصيل ينظر: رويبر بندكتي، الشعائر بين الدين والسياسة في الاسلام والمسيحية، دار مصر المحروسة، القاهرة-٢٠٠٥، ص٨٣.

(^{٢١}) ابراهيم الحيدري، تراجم كربلاء سسيولوجيا الخطاب الشيعي، دار الساقى، بيروت-١٩٩٩، ص٨.

(^{٢٢}) اركون، الاسلام، الأخلاق، السياسة ترجمة: هاشم صالح، دار النهضة العربية ومركز الانماء القومي، بيروت-٢٠٠٧، ص١٢٣؛ ولمزيد من التفاصيل عن سيرته ينظر: حوراء عبد الناصر، رؤية محمد أركون للتراث الإسلامي بين التأييد والمعارضة (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة الكوفة، النجف-٢٠١٤.

(^{٢٣}) ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي(ت: ٣٦٨هـ)، كامل الزيارات، تحقيق: نشر الفقاهة، مؤسسة نشر الفقاهة، قم المقدسة-١٩٩٦، ص٢٩٤ وما بعدها.



الحج الى الحسين ... من م خصوصية المعنى الى حجية الغرب

(^{٢٤}) هادي عبد النبي التميمي، موسم الحج ورحلة الفتح الحسيني تأملات في الغايات والاهداف، مجلة الاصلاح الحسيني، العدد ٢٦، السنة السابعة، العراق-٢٠١٩، ص٢٠٣ .

(^{٢٥}) مجموعة باحثين، المسألة الشيعية رؤية فرنسية، اعداد وتحرير وترجمة: جواد بشارة، دار ميزوبوتوميا، العراق-٢٠١٥، ص١٥٣ .

(^{٢٦}) المصدر نفسه، ص١٧٩ .

(^{٢٧}) التميمي، موسم الحج، ص٢٩٩؛ وعن اهمية يوم عرفة وارتباط هذا اليوم بزيارة الحسين حيث تشير رواية عن الامام الباقر ذكر فيها : (ان من زار الحسين عليه السلام يوم عرفة او من زار ليلة عرفة ارض كربلاء واقام بها حتى يعيد ثم ينصرف وقاه الله شر سنته) وفي رواية اخرى للامام الصادق يقول فيها : (من زار الحسين بن علي يوم عرفة كتب الله عزوجل له الف حجة مع القائم ، والف عمرة مع رسول الله) ينظر: علي بن موسى ابن طاووس(ت: ٦٦٤هـ)، مصباح الزائر، تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث، نشر مؤسسة ال البيت، قم المقدسة-١٤١٧هـ، ص٣٤٧ وما بعدها

(^{٢٨}) مراد ويلفريد هوفمان، يوميات الماني مسلم، ترجمة: عباس رشدي العماري، مركز الاهرام، القاهرة-١٩٩٣، ص١٠٣ .

(^{٢٩}) بندكت اندرسن، الجماعات المتخيلة، ترجمة: ثائر ديب، تقديم: عزمي بشارة، قدس للنشر والتوزيع، بيروت-٢٠٠٩، ص٨٥ .

(^{٣٠}) يستدل البعض من امثال علي الصلابي في اسمى المطالب في سيرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب، وعلي الكاش في اغتيال العقل الشيعي، وعبد اللطيف بن عبد الرحمن في كتابه اثر العناصر الاجنبية في فكر بعض الشيعة الامامية و علي احمد السالوس في كتابه عن الاثني عشرية في الاصول والفروع واخرون من المتأثرين بمنهج ابن تيمية ويستهجنون الرويات التي تذكر قول الائمة بفضل الحج الى الحسين بانها الشيعة يرون الاشراك بالله اعظم من عبادة الله وحده ، ولذلك فهو بحسبهم انحراف عن كتاب الله وهدى رسوله واستبدال فريضة الحج بزيارة الحسين لمزيد من التفاصيل ينظر: ابو العباس احمد بن عبدالحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحارثي(ت: ٧٢٨هـ)، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم، المطبعة الشرقية، مصر-١٩٠٧، ص١٨٠ .

(^{٣١}) تعد الليدي وزوجها ويلفريد سكاون بلت من الرحالة الانكليز حيث تمكنوا من السفر في حدود اواخر القرن التاسع عشر الى شمال الجزيرة العربية وزارت كل من الجوف وحائل ، فصحبت قافلة الحجاج العراقيين ووصلت معهم الى الكوفة ومن ثم بغداد وصولا الى ايران لمزيد من التفاصيل ينظر: سعيد بن دببس العتيبي ، قافلة الحج العراقية ودرج زبيدة في وصف الليدي ان بلنت ١٣٩٦هـ / ١٨٧٩م ، دورية كان التاريخية ، السنة الرابعة عشر، العدد :الرابع والخمسون، الجزائر-٢٠٢١، ص١٣٨ وما بعدها .

(^{٣٢}) ان بلنت، حج الى ربوع نجد مهد قبائل العرب ١٨٧٨-١٨٧٩، ترجمة: صبري محمد حسن، تقديم ومراجعة: رؤوف عباس حامد، المشروع القومي للترجمة، القاهرة-٢٠٠٧، ج٢، ص٩٧ وما بعدها .

(^{٣٣}) المصدر نفسه والصفحة؛ اهتم المستشرقين بفريضة الحج في الاسلام عموما كثيرا لاسيما وان كثير من كتب منهم زار مكة وتعرف عن كتب على تلك الفريضة وتأثر بها ومن ابرزهم سنوك هرجرونيه وفيليب حتى وروم





(^{٤١}) باسم حسون سماوي الحلبي، الرسول المصطفى والشعائر الحسينية، دار الاثر، بيروت- ٢٠٠٩، ص ٥٥٥.
(^{٤٢}) يعد كونسلمان واحدا من المستشرقين الالمان او الدارسين عن الاسلام المغمورين ، درس في عام (١٩٥٢) في التاريخ والادب حتى عام (١٩٥٧) ولم يحصل على درجة علمية ، بدأ كونسلمان (١٩٥٦) العمل في التلفزيون حيث عمل صحفيا المانيا، كما كان محاضرا في السياسة العربية في جامعة Weltspiegels ومدير ومراسل في الشرق الاوسط ، كما ظهر كمؤلف روائي وملحن، لكونسلمان عدد من الكتابات التي تناول فيها موضوعات مختلفة وان كانت عنايته الكبرى باحوال الشرق الاوسط ومنها ما يلي: العرب وحلمهم بالإمبراطورية العربية الكبرى - معركة اسرائيل حرب الايام المقدسة- الاغنياء من الشرق صعود العبرانيين - الخلفاء العظماء - الشيعة والجمهورية الاسلامية - التحدي الاسلامي - نبي الله - لاشي تيار مقدس تحت اشعة الشمس - بيت المقدس - الحرب غير المقدسة - إمبراطورية الله الجديدة - ديوان هارون الرشيد - بين الخلاص والكرهية - سيف الله - تراث من اجل الاسلام - العمامة السوداء ايمان وقوة الشيعة - وغيرها عن الجهاد والشرق الاوسط وفارس وقضايا معاصرة والادب لمزيد من التفاصيل ينظر: حوراء عبد الناصر الرماحي، قراءة المخيلة الالمانية لزعامه الامام الحسين للشيعة " جرهارد كونسلمان أنموذجا "، وقائع المؤتمر العلمي الدولي - الاستشراق والامام الحسين ، مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، كربلاء- ٢٠٢٣، المجلد ٣، ص ١٠٩-١٤٧.

(^{٤٣}) جرهارد كونسلمان، سطوع نجم الشيعة الثورة الايرانية من ١٩٧٩ حتى ١٩٨٩، ترجمة: محمد ابو رحمة، مكتبة مدبولي، القاهرة- ١٩٩٢-١٩٩٣، ص ٨٤/٩٣.

(^{٤٤}) يعد دفتري من المفكرين الايرانيين الذين تخصصوا في الدراسات الاسماعيلية حيث تراس دائة الابحاث والدراسات في المعهد الاسماعيلي ، وله العديد من الدراسات في هذا الاطار مثال كتاب الاسماعيليون تاريخهم ومعتقداتهم وخرافات الحشاشين ، وتاريخ الاسماعيلين المختصر والاسماعيليون في العصور الوسطى ينظر: مجموعة مؤلفين، المناهج والاعراف العقلانية في الاسلام ، تحقيق: فرهاد دفتري، ترجمة: ناصح ميرزا، دار الساقى، بيروت- ٢٠٠٤، ص ١٣ .

(^{٤٥}) فرهاد دفتري، معجم التاريخ الاسماعيلي ، ترجمة: سيف الدين قصير، دار الساقى، بيروت- ٢٠١٦، ص ١٣٠.
(^{٤٦}) المصدر نفسه والصفحة.

(^{٤٧}) يعد يان ريشار من المختصين الفرنسيين في الايرانيات واحد استاذة السوربون ، درس الفلسفة واللغويات مارس التدريس والعمل الاكاديمي في كل من باريس وطهران ، كما درس في المانيا تاريخ الاسلام والعربية والفارسية وله العديد من المشاركات العلمية في ايران ودول اخرى ، وحاضر في عدد من الجامعات امثال كاليفورنيا واكسفورد لمزيد من التفاصيل ينظر :
<https://paris3.academia.edu/YannRichard/CurriculumVitae>

(^{٤٨}) يان ريشار، الإسلام الشيعي، ترجمة: حافظ الجمالي، دار عطية، بيروت- ١٩٩٦ ، ص ٢٢.

(^{٤٩}) المصدر نفسه، ص ٢٣ .

(^{٥٠}) المصدر نفسه، ص ٣٨/٢٤؛ يشير ريشار انه اضافة الى حج الناس الى الامكنة الشيعية المقدسة في ايران وخارج ايران ولا نذكر مزار الولي عبد العظيم في جنوبي طهران او مزار شاة تشيرك في شيراز او مزار السيدة زينب اخت الحسين حيث هناك قبر علي شريعتي وبقية ضحايا الحرب العراقية الايرانية المدفونين جوار السيدة ،



الحج الى الحسين ... من مخصومية المعنى الى حجية الغرب

ثم ان قبر الامام الخميني القريب من طهران في طريقه الى ان يصبح واحدا من اعظم امكنة الحج لمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص ٢٥-٢٦.

(^{٥١}) المصدر نفسه، ص ٢٧-٢٨/٣١.

(^{٥٢}) ليندزي: مؤرخ امريكي معاصر له عددا من الدراسات في التاريخ الاسلامي وقد اعطى لابن عساكر عناية كبيرة لاسيما مايتعلق بدعوة الجهاد ضد الحروب الصليبية او شخصيات تاريخية ذكرها ابن عساكر ومواضيع اخرى تتعلق بذات المؤرخ لمزيد من التفاصيل ينظر: البيلوغرافيا الدولية للاهوت والدراسات الدينية :

<https://ub16.uni-tuebingen.de/Authority/525176047>.

(^{٥٣}) جيمس ليندزي، العالم الاسلامي في العصور الوسطى، ترجمة: ناصر الحجيلان، مراجعة: سعد البازعي، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة (كلمة)، الامارات العربية المتحدة-٢٠١٢، ص ٢٢٧-٢٢٨.

(^{٥٤}) المصدر نفسه، ص ٢٣٣

(^{٥٥}) المصدر نفسه، ص ٢٣٤

(^{٥٦}) المصدر نفسه، ص ٢٣٥.

قائمة المصادر والمراجع:

(١) ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير (اعلام القرن الخامس)، دلائل الامامة، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، قم المقدسة-د.ت.

(٢) ابي الفرج الاصفهاني (ت: ٣٥٦هـ)، مقاتل الطالبين، شرح وتحقيق: احمد صقر، منشورات مؤسسة الاعلمي، بيروت-١٩٨٧.

(٣) علي بن محمد بن الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة-٢٠٠٤.

(٤) جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتاكي (ت: ٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة-١٩٣٠.

(٥) ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت: ٣٦٨هـ)، كامل الزيارات، تحقيق: نشر الفقاهة، مؤسسة نشر الفقاهة، قم المقدسة-١٩٩٦.

(٦) علي بن موسى ابن طاووس (ت: ٦٦٤هـ)، مصباح الزائر، تحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاهياء التراث، نشر مؤسسة ال البيت، قم المقدسة-١٩٩٦.

(٧) ابو العباس احمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم، المطبعة الشرقية، مصر-١٩٠٧.

(٨) ابراهيم درياس، مفهوم الحج اليهودية والمسيحية، مجلة العلوم الاسلامية، العدد ١٦، النجف-٢٠٠٥.

(٩) ادوارد سعيد، الاستشراق، ترجمة: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، بيروت-٢٠٠٦.

(١٠) ابراهيم الحيدري، تراجم كربلاء سسيولوجيا الخطاب الشيعي، دار الساقى، بيروت-١٩٩٩.

(١١) ان بلنت، حج الى ربوع نجد مهد قبائل العرب ١٨٧٨-١٨٧٩، ترجمة: صبري محمد حسن، تقديم ومراجعة: رؤوف عباس حامد، المشروع القومي للترجمة، القاهرة-٢٠٠٧.





- ١٢) باسم حسون سماوي الحلبي، الرسول المصطفى والشعائر الحسينية، دار الاثر، بيروت- ٢٠٠٩.
- ١٣) بندكت اندرسن، الجماعات المتخيلة، ترجمة: ثائر ديب، تقديم: عزمي بشارة، قدس للنشر والتوزيع، بيروت- ٢٠٠٩.
- ١٤) جانيت رزق، الحج الروحي والرحمة المنشودة من السنة اليوبيلية، مجلة المشرق الرقمية، العدد ٨، دار المشرق، لبنان- ٢٠١٦.
- ١٥) جرهارد كونسلمان، سطوع نجم الشيعة الثورة الايرانية من ١٩٧٩ حتى ١٩٨٩، ترجمة: محمد ابو رحمة، مكتبة مدبولي، القاهرة- ١٩٩٢-١٩٩٣.
- ١٦) جيمس ليندزي، العالم الاسلامي في العصور الوسطى، ترجمة: ناصر الحجيلان، مراجعة: سعد البازعي، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة (كلمة)، الامارات العربية المتحدة- ٢٠١٢.
- ١٧) حوراء عبد الناصر، رؤية محمد أركون للتراث الإسلامي بين التأييد والمعارضة (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة الكوفة، النجف- ٢٠١٤.
- ١٨) حوراء عبد الناصر الرماحي، قراءة المخيلة الالمانية لزعامه الامام الحسين للشيعة " جرهارد كونسلمان نموذجاً"، وقائع المؤتمر العلمي الدولي-الاستشراق والامام الحسين، مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، كربلاء- ٢٠٢٣.
- ١٩) خليل احمد خليل، موسوعة اعلام العرب المبدعين في القرن العشرين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- ٢٠٠١.
- ٢٠) داريوش شايغان، هوية باربعين وجهاً، ترجمة: حيدر نجف، مراجعة: عبدالجبار ناجي، دار التنوير، بيروت- ٢٠١٦.
- ٢١) دوايت دونالدسن، عقيدة الشيعة، تعريب: ع.م.، مؤسسة المفيد للطباعة والنشر، ط ٢، بيروت- ١٩٩٠.
- ٢٢) داريوش شايغان، ماثورة الدينية الحضارات التقليدية في مواجهة الحداثة، ترجمة: محمد الرحموني، مراجعة: مروان الداية، دار الساقى، مع المؤسسة العربية للتحديث الفكري، بيروت- ٢٠٠٤.
- ٢٣) رويبر بندكتي، الشعائر بين الدين والسياسة في الاسلام والمسيحية، دار مصر المحروسة، القاهرة- ٢٠٠٥.
- ٢٤) زينب علي عبد، مفهوم الامامة في كتاب عقيدة الشيعة لدوايت م. دونالدسن، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، العراق- ٢٠١٧.
- ٢٥) سعيد بن دبيس العتيبي، قافلة الحج العراقية ودرج زبيدة في وصف الليدي ان بلنت ١٣٩٦هـ / ١٨٧٩م، دورية كان التاريخية، السنة الرابعة عشر، العدد: الرابع والخمسون، الجزائر- ٢٠٢١.
- ٢٦) علاء صالح كامل العيساوي، و حارس رميلي عبدالكاظم، دوايت دونالدسن دراسة في سيرته ومنهجه في كتابه عقيدة الشيعة، مجلة دراسات تاريخية، العدد ثلاثون، البصرة- ٢٠٢١.
- ٢٧) عدنان اسمندر، اللاعن في التاريخ العربي الاسلامي دراسة نقدية، مطبعة كلها، قم المقدسة- ٢٠٠٦.
- ٢٨) عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ط ٣، دار العلم للملايين، ١٩٩٣.
- ٢٩) فرهاد دفترى، معجم التاريخ الاسماعيلي، ترجمة: سيف الدين قصير، دار الساقى، بيروت- ٢٠١٦.



الحج الى الحسين ... من مخصومية المعنى الى حجية الغرب

- (٣٠) فيليب نمو، هنري كوربان وسيطاً بين هايدغر والسهورودي، مجلة الاستغراب، تعريب: رشا طاهر وستار درويش، مراجعة: مريم عبد الرحمن، العدد ٥، السنة الثانية، بيروت-٢٠١٦.
- (٣١) كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة: نبيه امين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط٥، بيروت-١٩٦٨.
- (٣٢) محمد سعيد عبدالله السرحاني، موقف المستشرقين من مكانة الحج في الاسلام دراسة تحليلية، مجلة الدراسات الاسلامية، المجلد ٩، العدد ٢، السعودية-٢٠٢١.
- (٣٣) محمد بن يوسف الشريف، المقالات النفيسة في الحج الى الاماكن الشريفة، دار الاندلس الخضراء، السعودية-٢٠٠٠.
- (٣٤) محمود ايوب، الامم الخلاصي في الاسلام، دراسة في المظاهر الدينية لمراسيم عاشوراء عند الشيعة الامامية، ترجمة: امير ججي الدومنيكي، تقديم: نصير الكعبي، المركز الاكاديمي للابحاث، بيروت-٢٠١٣.
- (٣٥) مجموعة باحثين، المسألة الشيعية رؤية فرنسية، اعداد وتحرير وترجمة: جواد بشارة، دار ميزوبوتوميا، العراق-٢٠١٥.
- (٣٦) مجموعة مؤلفين، المناهج والاعراف العقلانية في الاسلام، تحقيق: فرهاد دفتري، ترجمة: ناصح ميرزا، دار الساقى، بيروت-٢٠٠٤.
- (٣٧) مراد ويلفريد هوفمان، يوميات الماني مسلم، ترجمة: عباس رشدي العماري، مركز الاهرام، القاهرة-١٩٩٣.
- (٣٨) نجيب العقيلي، المستشرقون، دار المعارف، مصر-١٩٦٤.
- (٣٩) هادي عبد النبي التميمي، موسم الحج ورحلة الفتح الحسيني تأملات في الغايات والاهداف، مجلة الاصلاح الحسيني، العدد ٢٦، السنة السابعة، العراق-٢٠١٩.
- (٤٠) هنري ماسيه، الاسلام، ترجمة: بهيج شعبان، تعليق: مصطفى الزافعي ومحمد جواد مغنية، منشورات عويدات، ط٣، باريس/بيروت-١٩٨٨.
- (٤١) هنري لورانس واخرون، اوربا والعالم الاسلامي تاريخ بلا اساطير، ترجمة: بشير السباعي
- (٤٢) يان ريشار، الإسلام الشيعي، ترجمة: حافظ الجمالي، دار عطية، بيروت-١٩٩٦.
- شبكة الانترنت :
- (٤٣) https://referenceworks.brillonline.com/entries/encyclopaedia-iranica-online/*-COM_8481
- (٤٤) <https://paris3.academia.edu/YannRichard/CurriculumVitae>
- (٤٥) <https://ub16.uni-tuebingen.de/Authority/525176047>

List of sources and references:

- 1.Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Rustam al-Tabari al-Saghir (the famous figures of the fifth century), Evidence of the Imamate, edited by: Department of Islamic Studies, Mission Foundation, Holy Qom - D. T.
- 2.Abu Al-Faraj Al-Isfahani (d. 356 AH), The Taliban Fighter, explanation and investigation: Ahmed Saqr, Al-Alami Foundation Publications, Beirut - 1987.
- 3.Ali bin Muhammad bin Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH), Dictionary of Definitions, edited by: Muhammad Siddiq Al-Minshawi, Dar Al-Fadila, Cairo - 2004.



4. Jamal al-Din Abi al-Mahasin Yusuf bin Taghri Bardi al-Atabaki (d. 874 AH), The Bright Stars in the Kings of Egypt and Cairo, Dar al-Kutub al-Misriyah Press, Cairo-1930.
5. Abu al-Qasim Jaafar bin Muhammad bin Qulwayh al-Qummi (d. 368 AH), Kamil al-Ziyarat, edited by: Publishing Fiqh, Foundation for the Publishing of Fiqh, Holy Qom - 1996.
6. Ali bin Musa bin Tawus (d. 664 AH), Misbah Al-Zahir, edited by: Al-Bayt Foundation, peace be upon them, for reviving heritage, published by Al-Bayt Foundation, Holy Qom - 1996.
7. Abu Al-Abbas Ahmad bin Abdul-Halim bin Abdul-Salam Ibn Taymiyyah Al-Harrani (d. 728 AH), The Straight Path Requires Contrary to the Companions of Hell, Oriental Press, Egypt - 1907.
8. Ibrahim Derbas, The Jewish and Christian Concept of Hajj, Journal of Islamic Sciences, Issue 16, Najaf - 2005.
9. Edward Said, Orientalism, translated by: Muhammad Anani, Vision for Publishing and Distribution, Beirut - 2006.
10. Ibrahim Al-Haidari, The Tragedy of Karbala, Sociology of Shiite Discourse, Dar Al-Saqi, Beirut - 1999.
11. Anne Blunt, A Pilgrimage to Najd, the Cradle of the Arab Tribes, 1878-1879, translated by: Sabri Muhammad Hassan, presented and reviewed by: Raouf Abbas Hamed, The National Project for Translation, Cairo - 2007.
12. Bassem Hassoun Samawi Al-Hilli, The Chosen Messenger and the Husseini rituals, Dar Al-Athar, Beirut - 2009.
13. Benedict Anderson, Imagined Communities, translated by: Thaer Deeb, presented by: Azmi Bishara, Qadmus Publishing and Distribution, Beirut - 2009.
14. Janet Rizk, Spiritual Pilgrimage and the Mercy Sought from the Jubilee Year, Al-Mashreq Digital Magazine, Issue 8, Dar Al-Mashreq, Lebanon - 2016.
15. Gerhard Kuenselmann, The Rise of the Shiite Star in the Iranian Revolution from 1979 to 1989, translated by: Muhammad Abu Rahma, Madbouly Library, Cairo - 1992-1993.
16. James Lindsay, The Islamic World in the Middle Ages, translated by: Nasser Al-Hujailan, reviewed by: Saad Al-Bazai, Abu Dhabi Tourism and Culture Authority (Kalima), United Arab Emirates - 2012.
17. Hawraa Abdel Nasser, Muhammad Arkoun's vision of the Islamic heritage between support and opposition (analytical study), Master's thesis, College of Arts, University of Kufa, Najaf - 2014.
18. Hawraa Abdel Nasser Al-Ramahi, Reading the German Imagination of Imam Hussein's Leadership of the Shiites "Gerhard Kunselmann as a Model," Proceedings of the International Scientific Conference - Orientalism and Imam Hussein, Heir al-Anbiya Foundation for Specialized Studies in the Hussein Renaissance, Karbala - 2023.
19. Khalil Ahmed Khalil, Encyclopedia of Creative Arab Media in the Twentieth Century, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut - 2001.
20. Dariush Shayegan, An Identity with Forty Faces, translated by: Haider Najaf, reviewed by: Abdul-Jabbar Naji, Dar Al-Tanweer, Beirut - 2016
21. Dwight Donaldson, The Shiite Doctrine, Arabization: A.M., Al-Mufid Printing and Publishing Establishment, 2nd edition, Beirut - 1990.



22. Dariush Shayegan, The Religious Revolution of Traditional Civilizations Confronting Modernity, translated by: Muhammad Al-Rahmouni, reviewed by: Marwan Al-Daya, Dar Al-Saqi, with the Arab Foundation for Intellectual Modernization, Beirut - 2004.
23. Robert Benedicti, Rituals between Religion and Politics in Islam and Christianity, Dar Misr Al-Mahrousa, Cairo - 2005.
24. Zainab Ali Abd, The Concept of Imamate in the book The Shiite Doctrine by Dwight M. Donaldson, doctoral thesis submitted to the College of Education for the Humanities, University of Karbala, Iraq - 2017.
25. Saeed bin Dabis Al-Otaibi, The Iraqi Hajj Caravan and Darb Zubaida in the Description of Lady Anne Blunt, 1396 AH / 1879 AD, Cannes Historical Periodical, fourteenth year, issue: fifty-four, Algeria - 2021.
26. Alaa Saleh Kamel Al-Issawi, Haris Rumaili Abdul-Kadhim, and Dwight Donaldson, a study of his biography and approach in his book The Shiite Doctrine, Journal of Historical Studies, Issue Thirty, Basra - 2021.
27. Adnan Asmandar, Nonviolence in Arab-Islamic History, a Critical Study, Kulah Press, Holy Qom - 2006.
28. Abd al-Rahman Badawi, Encyclopedia of Orientalists, 3rd edition, Dar al-Ilm Lil-Malayin, 1993.
29. Farhad Daftary, Dictionary of Ismaili History, translated by: Saif al-Din Kassir, Dar al-Saqi, Beirut-2016.
30. Philip Nammu, Henry Corbin as a mediator between Heidegger and Al-Suhrawardi, Occidentalism Magazine, Arabized by: Rasha Taher and Sattar Darwish, Reviewed by: Maryam Abdel Rahman, Issue 5, Second Year, Beirut - 2016.
31. Karl Brockelmann, History of the Islamic Peoples, translated by: Nabih Amin Fares and Munir Al-Baalbaki, Dar Al-Ilm Lil-Millain, 5th edition, Beirut - 1968.
32. Muhammad Saeed Abdullah Al-Sarhani, The Orientalists' position on the status of Hajj in Islam, an analytical study, Journal of Islamic Studies, Volume 9, Issue 2, Saudi Arabia - 2021.
33. Muhammad bin Youssef Al-Sharif, Precious Articles on Hajj to Noble Places, Dar Al-Andalus Al-Khadraa, Saudi Arabia - 2000.
34. Mahmoud Ayoub, Redemptive Suffering in Islam, a study of the religious aspects of Ashura ceremonies among the Imami Shiites, translated by: Amir Jaji Al-Doumniki, presented by: Naseer Al-Kaabi, Academic Center for Research, Beirut - 2013.
35. A group of researchers, The Shiite Question: A French View, prepared, edited and translated by: Jawad Bishara, Dar Mesopotomia, Iraq - 2015.
36. A group of authors, Rational Methods and Customs in Islam, edited by: Farhad Daftari, translated by: Nasih Mirza, Dar Al-Saqi, Beirut - 2004.
37. Murad Wilfried Hoffmann, Diary of a German Muslim, translated by: Abbas Rushdi Al-Ammari, Al-Ahram Center, Cairo - 1993.
38. Najib Al-Aqiqi, The Orientalists, Dar Al-Maaref, Egypt - 1964.
39. Hadi Abdul Nabi Al-Tamimi, The Hajj Season and the Journey of Al-Husseini Conquest, Reflections on the Goals and Objectives, Al-Islah Al-Husseini Magazine, Issue 26, Seventh Year, Iraq - 2019.



40. Henri Masset, Islam, translated by: Bahij Shaaban, commentary: Mustafa Al-Rafi'i and Muhammad Jawad Mughniyeh, Oweidat Publications, 3rd edition, Paris/Beirut - 1988.
41. Henry Lawrence and others, Europe and the Islamic World: A History Without Myths, ed
42. Yann Richard, Shiite Islam, translated by: Hafez Al-Jamali, Dar Attia, Beirut - 1996.
43. -Internet:
44. https://referenceworks.brillonline.com/entries/encyclopaedia-iranica-online/*-COM_8481
45. <https://paris3.academia.edu/YannRichard/CurriculumVitae> International Bibliography of Theology and Religious Studies: <https://ub16.uni-tuebingen.de/Authority/525176047>.

